
مجموعة قصصية
سلسلة
خلف
قناع البراءة
اهداء الى عبير حسام
...مجموعة كتاب...
حكاوى الكتب
Mahfous Designer

تصدر عن
حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

المجموعة القصصية

حكاية قناع البراءة

إهداء من مجموعة من الكاتبات

لعبير حسام



Des: Fatima

قصة قصيرة

جبروت إمراة

للكاتبه / لولو الصياد

Des: Mai Hussam

www.hakawelkotob.com



المقدمة

يقولون أن المرأة تتسم بالرحمة والحنيه والكثير من العطف والشفقة على الآخرين لذلك نجد أن أهم المناصب يحتلها الرجال فقط لانهم دائما ما يفكرون بعقولهم فقط أما في حالة النساء فدائما يتغلب القلب على تفكيرهم ومثال ذلك القضاء فلا نجد قاضى امرأه أبدا و إلا كانت حكمت بناء على عاطفتها ...

هذا هو الجانب الذى نعرفه عن المرأة و لكن الان سوف أتحدث عن المرأة عديمة الاحساس والمشاعر تجردت منها كل معالم الرحمة والأمومة والحب اتسمت بالقسوة وكأن مكان قلبها يوجد حجر فقط وليس قلب ينبض .....

....



في احدى القرى بمحافظة الدقهلية. ...
في منزل يتسم بالبساطة والتماسك بين أفراد أسرته التي يعشق فيها الاخ إخوته والابن أبيه وأمه ويحترم كل منهم زوجته ....
كانت تعيش عائله الحاج عبود الحديدي رجل بسيط يعمل بالفلاحة هو وزوجته رزقهم الله تعالى بولدين هم أحمد ومحمود توأم كان يعشق كل منهما الاخر ...
وكل منهم متزوج أحمد متزوج من امرأه تدعى جنه وهى بالفعل اسم على مسمى لقد حولت حياته الى جنه ....
أما محمود متزوج من امرأه تدعى هنيه ولكنها لا تمت الى الهناء بصله دائما تحول يوم زوجها إلى بؤس وشقاء دائمه الشكوى وتعشق النكد الى حد كبير ....



وازداد حقدها أكثر وأكثر حين حملت جنه وانجبت طفلا جميلا أسمه زيد زاد حقدها وكرهها لجنه أكثر وأكثر. ...
كانت مع زوجها بغرفتهم ....
تجلس أمامه على إحدى الكراسي بالغرفة.... و تتحدث بغضب وعصبية. ..
هنية. ..متى سوف نذهب الى الطبيب. ...
محمود.....متى أردت الذهاب أنا جاهز ...
هنيه ....نذهب اليه غدا....
محمود....بإذن الله تعالى. ...
انقضى الليل وهى تشعر بغليان بداخلها كلما سمعت صوت جنه وهى تهدا بكاء طفلها الصغير ..
في اليوم التالي ذهبت هنيه برفقه زوجها الى الطبيب



واخبرهم الطبيب بحاجته الى بعض التحاليل وبالفعل تم إجراء التحاليل وبعد ذلك أخبرهم الطبيب بعد رؤية التحاليل أن الحمل صعب بالنسبة لهم وذلك لضعف الحيوانات المنوية لدى زوجها محمود وأعطاه الطبيب دواء لعده أشهر ولكن هذا الامر جعل النار بداخلها تزداد أكثر فاكثر .....

مرت الأيام وهنيه تراقب جنه وطفلها بكل حقد وغل تتمنى لو ان جنه تفقد طفلها تتمنى لو كان الطفل مات في بطنها ولم يولد وخصوصا ان والدة زوجها أصبحت تدلل جنه وتقوم هي بأعمالها أو تطلب من هنيه القيام بها بحجه انها لا تنام بسبب الطفل وتشعر بالتعب زاد الحقد أكثر بداخلها كانت فكره موت الطفل تسيطر أكثر على



هنيه يوما بعد يوم فهذا الطفل لابد ان يموت حتى تتساوى هي وجنه مجددا ....

حتى جاء ذلك اليوم ....

كانت هنيه وجنه يجلسون أمام فرن بلدي يصنعه الفلاحين لعمل الخبز و بجانبهم طفل جنه يلعب ويزحف حولهم

جنه.....ما شاء الله يا هنيه تقومين بصنع خبز ليس له مثيل اتمنى لو كنت مثلك

هنيه بسخرية. ...مثلى أنا اشك بذلك. .

جنه بدهشه...لماذا اقسم إنني اتحدث بالحق...

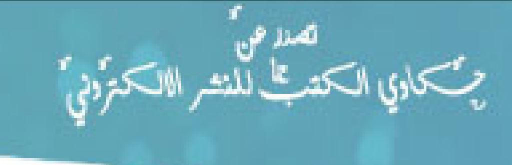
هنيه ببعض العصبية. ...ماذا تتمنى أن تكونى وحيده بدون طفل او سند تتعمد عليه حين تكبري بالسن أم زوج لا يهتم



بشعورك ....
جنة. .... يا هنيه الانجاب شيء بيد الله تعالى و إن شاء الله سوف يرزقك الله عما قريب بولد ....
هنيه .....بسخرية. ...فعلا عما قريب......
سمعت جنه وهنيه صوت والدة ازواجهم تنادي على جنه....
جنه...إنها أمي تناديني ...
هنيه....حسنا اذهب لها وانا سوف اكمل عمل الخبز ....
جنه...حسنا هل من الممكن ان ترك الطفل الى جانبك ....
هنيه ...اتركيه ولا تخافي ....
جنه...شكرا لك أختي .....
ذهبت جنة مسرعة حتى لا تتأخر على طلب والدة زوجها



لها ولم تكن تعلم انها لن ترى طفلها مره ثانيه ابدا
كانت هنيه تتابع الطفل وهو يلهو ويلعب حولها وتنظر له بكره شديد والشيطان يوسوس لها انه طفل جنه مدلل ابيه وجده وجدته بسببه أصبحت أمه قريبه من والدة زوجها والمفضلة أمامهم وبالتأكيد سوف يرث كل شيء ان مات زوجها دون أن تنجب لالا لن يحدث هذا نهائيا أقسم أن اتخلص منه وأحرق قلبهم عليه لن أحترق أكثر بنار الغيرة فليشعروا قليلا بالنار بداخلها. ..
اقتربت هنيه من الطفل الصغير وحملته بين يديها بكل غضب ودون رحمه اقتربت من الفرن وفجأة وبدون مقدمات دون شفقه ولا رحمه امراه عديمة الإنسانية تجردت من كل المشاعر وضعت الصغير في النار نعم وضعته ليحترق





أمامها وخرجت تصرخ وتصرخ بأعلى صوتها ....

هنية. ...يا ناس يا ناس لقد احترق الطفل انقذونا انقذونا ....

تجمع الناس بسرعه رهيبة وجاءت الجدة والام على صوت صرخات هنيه العالية ولكن كان الأوان قد فات فالطفل مات وأصبح متفحم كان مشهد تدمع له العيون وتحترق عليه القلوب الجميع يبكى الطفل المحترق و الأم التي تبكى بحرقه وهى تردد....

جنه ...انا لله وانا اليه راجعون ...

كانت قويه الايمان لم تصرخ على طفلها فهي كانت تؤمن أنها هديه من الله تعالى وهو يعطى ويأخذ وليس لها سوى ان تحمد الله عز وجل لكن بداخلها كانت تتألم





من أن طفلها احترق بالنار بتلك الطريقة وهي لم تكن بجانبه ولكن هنيه كانت معه كيف اذن حدث ذلك ..

نظرت جنه تجاه هنيه ...

جنه ببكاء ونظرات حزينة....

جنه...كيف حدث ذلك وانت معه ...

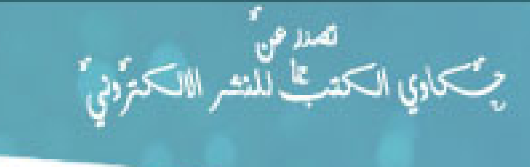
هنية بتوتر ودموع مزيفه دموع تماسيح. ...

هنيه....لقد ذهبت لأحضر بعض القش لإشعال النار ...وعندما عدت وجدته داخل النار لم أكن أتصور أنه قد يزحف ويدخل الى داخل الفرن لو كنت أعلم أقسم ما كنت ذهبت نهائياً ...وانفجرت في البكاء....

جنة وهي تضم طفلها بقوه جسده متفحم نهائيا ....الحمد لله يا رب العالمين استودعتك طفلي فاجعله يا رب



شفيع لي يوم القيامة يا رب .....
كان الجميع يواسي الام والجميع حزين لتلك النهاية لهذا الطفل الرضيع ولكن قدر الله و ما شاء فعل ولكن كان هناك افعى تضحك بداخلها تشعر بلذة الانتصار فأخيرا اصبحوا سواسيه ولكنها نست ان الله عز وجل منتقم جبار يعلو ولا يعلى عليه وأنها لن تنفذ من عقاب الله عز وجل حتى وان تأخر عقابه لبعض الوقت .....
مرت الايام وسبحان الله جعلها الله حامل مره بعد اخرى الى ان أنجبت ٥ اولاد وليس واحد فقط على الرغم ان جنه لم يعطيها الله طفل أخر ولكن كانت دائما تشكر ربها وتعامل اطفال هنيه على انهم اطفالها وتغرقهم بعاطفه الأمومة والمحبة .....





بينما كانت هنيه دائما تخشى على اطفالها من جنه ودائما تحاول أن تبعدها عنهم خوفا أن تنتقم لولدها فكانت دائما حين تخرج تغلق باب الحجرة على اطفالها

.....

مرت سنوات كثيرة وأصبح اولاد هنيه الكبير في كليه الطب والاخر في كليه الهندسة والاخر في الثانوية العامة ومنهم في الاعدادية والأصغر في الابتدائية. .....

اعطاها الله نعمة الاطفال وكلهم ذكور وفى كليات القمه كانت سعيدة بهم للغاية ونسيت ما فعلته في طفل جنه ولكن الله عز وجل لا ينسى أي ظالم ولا يرد دعوه مظلوم

....

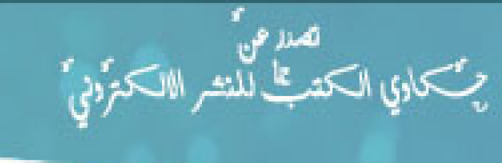
في احد الايام قررت هنيه أن تخرج من المنزل لكى





تشترى بعض لوازم المنزل من الخارج و أخبرت أولادها أنها سوف تخرج رغم انقطاع الكهرباء فقد اشعلت لهم لمبات من الجاز تستعمل حين انقطاع الكهرباء وأخبرتهم أنها سوف تغلق عليهم الغرفة لكى لا يذهبوا الى جنة رغم اعتراض الاولاد الى أنها لم تستمع لهم و أغلقت باب الغرفة بالمفتاح وخرجت لتأتى بما تريد. ..

بينما الأولاد بداخل الغرفة شعروا برغبه بالنوم نتيجة الملل فنام الأخوة الأربعة الكبار بينما اخيهم الصغير مستيقظ يلعب بكورته في الغرفة ولكن شاء الله أن تصطدم الكره بتلك اللمبة من الجاز وتشعل النار سريعا بالغرفة حاول الطفل أن يطفئ النار ولكن لم يستطيع واشتعلت النيران أكثر وأكثر صرخ بقوه استيقظ على صوت صرخاته باقي



أخواته تفاجئوا بالنار حولهم من كل مكان كانوا يصرخون ولكن لا أحد يسمعهم حاولوا الخروج ولكن الباب مغلق من الخارج أصبحت الغرفة مليئة بالدخان والنار وصعب التنفس وسقط الواحد تلو الاخر وسط النيران تلتهم جسدهم البريء وكأن المشهد يتكرر ولكن الان خمسه بدل واحد فقط ......

بدأ الدخان يتصاعد الى أن شاهده الجيران فانطلقوا مسرعين الى منزل محمود يرافقهم جنه وزوجها احمد لأنه بعد وفاه والده ووالدته انقسم كل من الأخوة في منزل منفصل نتيجة ضغط هنيه على زوجها ليس هذا فقط بل أجبرته أن يترك أرض أبيه ويسافر الى الخارج ليعلو بمستواهم المادي وهو وافق على ذلك لحبه الشديد لأولاده



ويريد لهم أفضل حياه .....
قام الجيران والعم بتكسير باب الغرفة ولكن كان أمر الله نفذ وأصبح الاولاد عباره عن جثث متفحمه راقده جنب الى جنب ...صرخت جنه بقوه فقد تذكرت طفلها وأيضا كانت والله تعتبرهم أطفالها شعرت بألم يفوق موت طفلها ......
احمد.....بدموع وشهقات متعاليه لموت اطفال أخيه. ...إنا لله وانا اليه راجعون يا رب العالمين .... ارحمنا برحمتك.....
جنه.... لماذا يحدث هذا لأطفالنا

أحد الأشخاص. ...اعوذ بالله استغفر ربك يا جنه ....
جنه ببكاء .... استغفر الله الله يكون بعون امهم حين تأتى لقد مات الخمسة ....

احمد بحزن.... ماذا اقول لآخي حين يسال عن أولاده ماذا أقول له حين يخبرني ان ابحث عن قطعه ارض لكي يبني لأولاده منزل أخر ليتزوجوا به أخبره أنهم قد ماتوا وانه لا داعي لذلك أحطم أحلامه أقول له أن سنين عمرك في الخارج من أجلهم كانت بلا فائدة أخبره أنه حين يرجع من الخارج لن يجدهم باستقباله يا رب الهمنا الصبر يا ارحم الراحمين. ...

احد الاشخاص. ...أين هنيه. ..

جنه...لا أعرف .....

......

في ذلك الوقت كانت هنيه تقترب من المنزل وهي تحمل اغراضها الثقيلة ولكن لاحظت أنه هناك تجمع من الناس



أمام منزلها الى جانب سيارة الشرطة وسيارة إسعاف ماذا حدث أسقطت ما في يدها أرضا وانطلقت تعدو الى منزلها مسرعة لترى ما يحدث هناك ...

دخلت الى المنزل وجدت الدخان يملئه وباب غرفه أطفالها مكسور ويقف على الباب بعض الاشخاص يحجبون الرؤية عنها ولكنها وجدت جنه تجلس أرضا وتبكى اقتربت منها بفزع تسالها ماذا يحدث. ..

هنيه....جنه ماذا يحدث هنا...

جنه وهى تقف وتحاول ضمها.... استعين بالصبر كانت هدية من الله واخذها...

هنيه ...بعدم فهم ...أي هدية. ..

من نظرات جنه لها ادركت انهم اطفالها. ...



صرخت بقوه ....أولادي .....لا ...
واسرعت الى الغرفة تبعد من أمامها بقوة وصريخ عالي الى أن دخلت ورأت جثث اطفالها أمامها متفحمه جلست الى جانبهم تضمهم لها وتبكي بقهر وحزن وتصرخ بصوت يمزق القلوب تضم كل منهم اليها وتبكي ....
هنيه ببكاء.... يا رب العالمين لماذا لم تنسى فانا قد نسيت يا رب كان واحد فقط تأخذ أمامه خمسة لماذا كنت انتقم منى ولا تنتقم من أطفالي لماذا لقد حافظت عليهم بكل قوتي لماذا بعد ان كبروا تأخذهم منى لماذا بعد كل هذه السنين كان خطئي أنا أني قتلته أنا من وضعه في النار ما ذنب أطفالي ....
احمد بتساؤل...قتلت من يا هنيه....





جنه.... لا تأخذ على كلامها انها مصدومة....

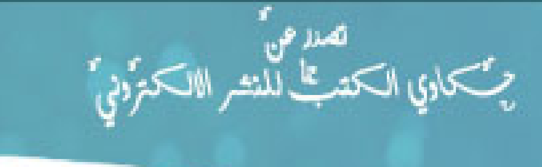
هنيه بهستيريا. ...لا لست مصدومة انا من قتل ابنك أنا من وضعه في النار أنا من حرمك صغيرك ولكنى قد نسيت ولكن الله لم ينسى واخذ منى أطفالي بنفس الطريقة .....

جنه بصدمه....انت قتلت ابنى لماذا هاذا فعل لكى لقد كان طفل صغير لا حول ولا قوة له كيف طاوعك قلبك أن تضعيه في النار كيف اتتك الجرأة أن تأكلي مع في نفس الطبق بعد أن قتلتي طفلي كيف كان شعورك وأنت ترين أني كل يوم أفتقد طفلي حسبي الله ونعم الوكيل فيك....

هنيه.... بهستيريا. ...هاذا سوف يفعل بي الله أكثر من هذا بعد أخذ أطفالي لقد انتقم منى لموت طفلك هاذا تريدين



أكثر من ذلك. ....
جنه...ببكاء...لم أكن أريد أن يموت أطفالك فهم أبرياء مثل طفلي عشقتهم مثل ما عشقت طفلي وأكثر أحببتهم من كل قلبي ولكن كانت لهم أم لا تستحق لقب أم عديمة الرحمة ونتيجة ذنوبها عقابها الله في اطفالها ....
هنية بضحك هستيري .... أنا قتلت طفلك والله أخذ أطفالي ...لالا أنا قتلت أطفالي .... انا قتلت أطفالي ...
وتضحك أعلى وأعلى وهي تنظر إلى أطفالها وتصرخ أنها من قتلت أطفالها...
جنه وهي تنظر لها بشفقه .... لا حول ولا قوة الا بالله لم تتحمل الصدمة...



أحمد بغل .... لقد أخذ الله منها حق طفلها. ...

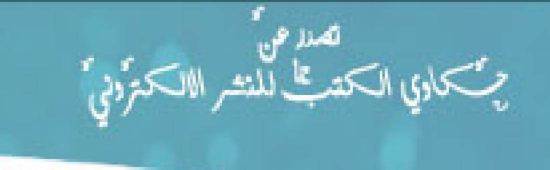
جنه ....لا يا أحمد لا تشمت في أحد لعل طفلنا يكون سبب لدخولنا الجنة قل الحمد لله على كل شيء. ..

أحمد. ...الحمد لله .....

هنيه.......هههههههه أنا قتلت أولادي انا مجرمة انا قتلتهم بيدي خمسه أمام واحد أنا أغلقت عليهم الغرفة أنا من أحرقتهم هههههههه

وظلت هكذا تضحك وتصرخ وتبكى أحيانا لقد أخذ الله منها عقلها وتم إيداعها بمستشفى الأمراض النفسية والعصبية ....

وكانت تلك هي نهاية لجبروت تلك المرأة مع أنها لا تستحق لقب امرأه بل من الممكن أن نقول لها حجر





...ولكن الله سبحانه وتعالى لم ينسى أبدا ما فعلته وانتقم منها أشد انتقام ....

ولهذا نصيحة الى كل امرأة لديها لو ذرة من الحقد والكره أو الغدر للآخرين أن تراجع نفسها لأن ذنوبها التي من الممكن ان تنساها الله لا ينسى شيء وكما تدين تدان





تمت بحمد الله
مع تحيات لولو الصياد
و
حكاوي الكتب للنشر الالكتروني
بكل حب و تقدير
للأخت عبير حسام